Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا جئنا لأحمد بن فارس ، وجدناه يتعرض كثيرا فى كتابه الصاحبى لوصف عادات العرب فى الكلام مستخدما السمع وماتواتر اليه معبرا عن ذلك بقوله : من سنن العربية كذا ، والعرب تقول كذا ... فيقول مثلا : « من سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الابلاغ بحسب العناية بالأمر » (٤٨) . ويقول كذلك: « من سنن العرب إضافة الفعل إلى ماليس فاعلا فى الحقيقة . يقولون : أراد الحائط أن يقع . وفى كتاب الله جل ثناؤه [الكهف] : ﴿ جدارا يريدُ أنْ ينقضّ - ٧٧ ﴾ وهو فى شعر العرب كثير » (٤٩) وهو فى كل ذلك لم يتعلل لأى ظاهرة لغوية .

وفى كتابه معجم مقاييس اللغة ، استخدم ابن فارس أيضا السمع والتواتر لدراسة قضية أولاها اهتماما كبيرا ، وهى الأصول الدلالية للمفردات ؛ فقد كان ابن فارس يعتقد أن المفردات لاتتساوى فى عدد أصولها الدلالية . فمادة (أثّ) مثلا لها أصل دلالى واحد حيث يقول عن هذه المادة : « هذا باب يتفرع من الاجتماع واللين وهو أصل واحد ، قال ابن دريد : أث النبت أثا إذا كثر ، ونبت أثيثٌ ، وكل شيء موطن أثيث ، وقد أث تأثيثا . وأثاث البيت من هذا . ويقال : إن واحدته أثاثه . ويقال لا واحد له من لفظه » (٥٠) .

ومن المواد ذات الأصلين الدلاليين (أص) « أحدهما أصل الشيء ومجتمعه ، والأصل الآخر الرّعده » (٥١) .

أما المواد ذوات الأصول الثلاثة فمثالها (ألّ) . يقول ابن فارس : « والهمزة

---

(٤٨) ابن فارس : الصاحبى ٣٤١ .

(٤٩) السابق ٣٤٦ .

(٥٠) ابن فارس : مقاييس اللغة ٨/١ .

(٥١) السابق ١٥/١ .